Journal Of the Iraqia University (74-6) October (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

حركات الاصلاح والتجديد في الفكر الاسلامي زكي الميلاد انموذجا

د. صابرين ستارعلي
ا.م. اشواق ابراهيم بشير
م .م. حسين علوان رشيد

The reform and renewal movements, ZakI al-Bird, are an example

Sabreen Sattar Ali
sabrendr256@gmail.com
Ashwaq Ibrahim Bashir
Ashwak902@gmail.com
Hussein Alwan Rasheed
hussainalwan99@gmail.com

الملخص

يهدف البحث الى التعرف على كيفية بناء مشروع حضاري اسلامي من خلال دراسة افكار رواد الاختصاص وبيان الاسس التي يقوم عليها هذا المشروع منطلقة من افكارنا الاسلامية .الكلمات المفتاحية (الإصلاح – التجديد – الفكر الإسلامي)

The research aims to identify how to build an Islamic civilizational project by studying the ideas of the pioneers of the specialty and explaining the foundations on which this project is based, starting from our Islamic ideas.
Keywords (Reform, Renewal, Islamic Thought)

المقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاه والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين، وبعد.جاء الاسلام وحمل معه كل التعاليم والمبادىء التي تخرج الناس من الظلال الى نور الهداية فرأى الناس فيه طوق النجاه، فدخلوا فيه افواجا، ومع اختلاف اجناسهم وفرقهم، فالاسلام بما حواه من تشريعات وتعاليم كفل للمجتمع الانساني والاسلامي خاصة كل عوامل السعادة والامن والاستقرار،فالاسلام بنيت اعظم حضارة شهدها العالم كله ومازالت الى يومنا هذا ,فمع كل ازدهار تراجع قد يحدث ,وهنا يبرز دور العلماء والمفكرين للنهوض فالاصلاح والتجديد المنشق من معالم الاسلام اصبح اليوم واجب خاصة مع تدفق المعلومات وتعدد المناهج، فاصبح الزاما تحصين العقول والسعي الى الحصانه الفكرية، وجعلها ابوابا موحدة لتحديات الاصلاح الفكري المعاصر.ومن هنا تكمن اهمية هذا البحث الذي وفقني الله تعالى لاختياره من اجل تحقيق الاصلاح الفكري الاسلامي في مجتمعاتنا، لحاجة الامة الاسلامية اليوم لمثل هذا الاصلاح المبحث الاول: نشات حركات الاصلاح والتجديد المبحث الثاني: زكي الميلاد حياته واعماله المبحث الثالث: دوره في التجديد ولالصلاح

المبحث الأول نشات حركات الاصلاح والتجديد

عند التتبع في التاريخ نجد تطور مستمرفي المجتمعات وهذا التطور شامل كل جوانب الحياة بما فيها والمهم عندنا في هذا المجال هو النهوض الفكري لان اليوم نحن بحاجة ماسة لدراسة النهوض الحضاري لان فكرة الاصلاح والتجديد كانت موجودة في الشعور والوعي الانساني منذ اقدم العصور(عبد العزيز،ص ٤٧) فأن نور الاسلام الذي عم الارض والفكر الذي تحقق عند ظهور الاسلام في الجزيرة العربية وتبلور بطرح مشاريع حضارية انسانية عمت الارض. " فالاسلام قد احدث انقلاباً فكرياً حضارياً، نقل الناس من ظلام الجاهلية الى نور الاسلام، فحرر الافكار من حالة التقليد وطورها، وزجها في نور الوحي فنورها وبنى بنوره اعظم حضارة؛ فأنتجت ما أنتجت من تلك الثروات الهائلة في العلم والمعرفة(جهاد،ص٥٥) والجدير بالذكر ان هذا المفهوم لم ينطلق مباشرة وانما مر بمراحل فالاصلاح والتجديد وجد في التراث الفكري الانساني

ومن ثمة تأصل في الاسلام، ولكن تاصل بقوة وانطلق من الواقع المتراجع الذي عاشته مجتمعاتنا في هذه الفترة وايضا انطلق في صور مقاومة الظلم والاستبداد والطغيان،وابتعاد المفكرين والمثقفين عن دورهم, وتم تطبيقه على ارض الواقع، الا انه مع الوقت بداء بالتراجع وخاصة بعد ابتعاد المسلمين عن تعاليم دينهم واختفى بعد سيادة انماط جديدة على الواقع وفرضيات جديدة وهذه الاسباب وغيرها هي ماجعلت الفكر الاسلامي هذه الفترة يمر بحالة مريضة وهذا كله جعل الاصلاح والتجديد امر لابد منه,فهو الحل للخروج من حلقة التراجع الفكري الذي اصاب الامة ونستخلص من هذا القول ان الشعور والوعي والاحساس بالمسؤولية بعد هذا التراجع هو احد الاسباب المهمة في تشكل هذه الفكرة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي واستمر هذا التطور الى العقود الاولى من القرن العشرين، ليستمرحتى يصل الى فكر جديد والذي يطلق عليه مصطلح الفكرالاسلامي الحديث، او بحركة الاصلاح الاسلامي، وهذا في الابيات المعاصرة يصطلح عليه بهذه المصطلحات وايضا في بعض كتابات المستشرقين يوصف بحركة التجديد، او بالاتجاه الحديث في التجديد الديني.هذه الحقبة الزمنية للفكر الاسلامي، يمكن النظر اليها على انها من اهم وابرز فترات تطور – عموماً –نستطيع القول بان هذه الحركات بدات في القرن التاسع عشر، وأوائل العشرين، وكان شعارها التغيير والتجديد، والسعي في رقي الحضارةالاسلامية الحديثة، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية. وقد اتخذت هذه الحركات توجهات بحسب أوضاعها، وعلاقتها مع الحضارة الغربية(الميلاد ٣٩)ويمكن القول بان فكرة الاصلاح والتجديد نستطيع القول عنها بانها حل لما اصاب الحضارة الاسلامية من تراجع وتخلف عن مواكبة التطورات وهذه الحركات مرت بمراحل الى ان اكتملت بصورتها الواضحة فبعد الاحداث والموجات الاستعمارية التي اجتاحت العالم الاسلامي،والابتعاد عن الحضارة الاسلامية وما تحمله من مصادر قوة وعدم دخول العالم الاسلامي في معترك التطورات الحديثة وجعلت ضرورة اصلاح والتجديد قائمة لاصلاح افسده التخلف والتراجع عن مواكبة تطور الحياة ،لانها امة تناست دورها ومسؤوليتها في بناء الحضارة الانسانية، وقنعت بالخنوع والاستسلام.وتقدم مسارات هذا الفكر وفتراته التجديدية(الميلاد،ص٤٥)عالمنا الاسلامي منذ اكثر من قرنين وبعد ماصابه من تراجع فكري وحضاري فرض عليه اليوم الواقع الجديد بان يشهد حركة نهضوية اسلامية تجسدت في مشروعات اصلاحية وتجديدية في عدة نواحي: دينية ، وسياسية ، ثقافية ، فكرية ، اجتماعية ... كانت ردا على واقع التخلف والتراجع والتبعية والتغييب في مجتمعاتنا الاسلامية، ومما لا شك فيه ان تلك الجهود قد انتجت يقظة في الفكر وتفعيلا للوعي واحياء للفكر الاسلامي، ما زالت تحث المجتمعات الاسلامية نحو ميادين التقدم والتوحد والاستقلال واعادة بناء الهوية الاسلامية من جديد(الكفيشي_ص٥٢٣_٥٢٤)ولاتعد هذه الاسباب اسباباً اصلية، انما هي فرعية؛ بمعنى: ان لتحولات الفكر الاسلامي لكل مجال من مجالاته له سبب الخاص به؛ ولو بحثنا عن السبب الرئيسي لوجدناه يكمن في دعم الاسلام للفكر وتحفيزه عليه متمثلاً بكلام الله تعالى وسنة نبيه (عليه الصلاة والسلام) ، والذي نتج عنه تخلُق المسلمين بأخلاق الإسلام في العصور المتقدمة، اذ أنهم فتحوا باب الفكر على مصراعيه أمام الجميع، مما ساعد الفكر الإسلامي على التقدم وزادهُ سمواً ورفعة (جهاد،ص٥٥)فالشعور والوعي هي بداية التفكير بالحل لما يحدث من تراجع ,وهذا الحل يكمن في انتاج مشروع حضاري ينهض بالواقع ',والذي لايخرج من اطار تعاليم الاسلام لأن الاسلام بنوره استطاع ان يغير الواقع من تخلف وعبودية الى حضارة تشهد لها الارض بما تحمله من تعاليم وقيم ولانه " اذا كانت الأمم والحضارات تسقط وتموت حين تموت فكرتها ورسالتها، فأن القاعدة تختلف في الإسلام، فالأمة الإسلامية قد تمرض ولا تموت وتضعف ولا تنتهي، لأن فكرتها ورسالتها لا تموت ولا تنتهي وهي الإسلام (الميلاد ،ص٧٩-١١٩)فالامة الاسلامية بحضارتها التي بنتها لايمكن ان تموت لانها تحمل بداخلها بذور القوة التي تجعلها تنهض بعد كل تراجع فكل مامرت به ,فرضت على الفكر الاسلامي معطيات جديدة. وهناك من اصطلح على هذه الفترة بمرحلة الفكر الاسلامي الجديد (العزاوي_ص٥٠)فلا يمكن ان تموت حضارة مبنية على تعاليم الاسلام ومبادئه والمقصود في هذه المرحلة من الفكر الاسلامي الجديد هو ذات الفكر لكن الجديد فيه انه عرف مواطن الضعف والتراجع ونهض من جديد لمواكبة التطورات الجديدة ,فالتفكير والشعور المستمرين من قبل مفكرين الامة الاسلامية وما اصابها من تراجع، وكل هذه الاحداث مهدت لانطلاق حركة فكرية اسلامية حديثة انبثقت مظاهرها لدى دعاة الاصلاح في العالم الاسلامي، فكانت الدعوة الى التجديد والى الدخول الى معترك الحضارة الحديثة، والعمل بعث الروح الاسلامية.(أرحيلة)فنستخلص مما تقدم بان مصطلح التجديد والاصلاح مر بمراحل كانت بدايتها هو الشعور بتراجع عن ما يحدث من تطورات وعدم مواكبتها ,ومن ثم السعي لايجاد الحلول لهذه المشكلة من خلال سعي مفكري الامة وعلمائها لبناء مشروع اصلاحي , فلا يمكن ان يحدث اي تغيير دون علماء الامة لان لكل امة رجالاتها الذين يقع على عاتقهم النهوض بها فيمكن القول بان اكثر العوامل تاثيرا على تطورات الفكر الاسلامي الحديث، هم رجالات هذا الفكر واسهاماتهم وافكارهم وعطاءاتهم وطريقة تعاطيهم مع الواقع المحيط بهم، والرؤية التي عبروا عنها فكريا وسياسيا واجتماعيا (الميلاد_ص٤٧)والجدير بنا ان نذكر وبشكل مبسط رواد حركة الاصلاح والتجديد والذين حرصوا على النهوض بالواقع الاسلامي، عبد الرحمن الكواكبي (ت: ١٣٢٠هـ_ ١٩٠٢م)، ومحمد رشيد رضا (ت: ١٣٥٤هـ_ ١٩٣٥م)، وخير

الدين التونسي (ت: ١٣٠٧هـ_ ١٨٩٠م)، ومحمد اقبال (ت: ١٣٥٧هـ_١٩٣٨م)، وهبة الدين الشهرستاني (ت: ١٣٨٦_١٩٦٧م)، ومحمد حسين كاشف الغطاء (ت: ١٣٧٣هـ_١٩٥٤م)، ومحسن الامين (ت: ١٣٧١هـ_ ١٩٥٢م).. وغيرهم (الكفيشي_ص٤٢٥)ويمكن القول ان هؤلاء هم رواد المرحلة الاولى من حركة الاصلاح والتجديد الاسلامي واستمرت ولم تتوقف حركة النهوض الاسلامية عند هذه المرحلة من الاصلاح والتغيير والتجديد، بل واصلت تقدمها وطرحت رؤاها وبلورت مشاريعها الفكرية من اجل النهوض الفكري بواقع الامة.وامتدت هذه الحركات بدورها في التجديد حتى سبعينات القرن العشرين، وفي طليعة رواد هذه المرحلة حسن البنا(ت: ١٣٦٨هـ_ ١٩٤٩م) في مصر، وعلي شريعتي(ت: ١٣٩٥هـ_ ١٩٧٧م) في الجمهورية الاسلامية ايران، كما ظهر الى جانب هؤلاء الزعماء النهضويين الاسلاميين_ في هذه المرحلة مفكرون مجددون وعلماء اصلاحيون في مقدمتهم: المفكر الجزائري مالك بن نبي(ت: ١٣٩٣هـ_ ١٩٧٣م)، وعبد الحميد بن باديس (ت: ١٣٥٩هـ_ ١٩٤٠م)... وغيرهم كثيرون(الكفيشي_ص٥٢٥_٥٢٨)فهذه هي المراحل التي مر بها مصطلح التجديد فلكل مرحلة مفكريها الذين كان لهم الدور الكبير للنهوض بالواقع الاسلامي وجعله واقع مبني على تعاليم الدين الاسلامي الصحيح ومواكب للتطور الذي يشهده العالم من حوله فديننا دين يحمل كل معاني التقدم والازدهار لانه دين علم وعمل فحركة الاصلاح والتجديد بدات بافكار فردية ثم تحولت لمشروعات اصلاحية تهدف الى تكوين عمل جماعي يسعى لبناء حضاري متقدم نابع من فكرنا الاسلامي فهذه هي نشأت الفكر الاسلامي المعاصر , حركة الاصلاح والتجديد ,وروادها الذين تحولات افكارهم واحساسهم بالاصلاح والتجديد الى واقع

المبحث الثاني د. زكي الميلاد حياته واعماله

وهو من ابرز المفكرين الذين اهتموا بقضية التجديد والاصلاح في الفكر الاسلامي حيث بذل من الجهود الكثيرمن اجل فكرة الاصلاح في الفكر الاسلامي وقدم الكثير من الملامح والابعاد الفكرية من اجل توضيح نزعة التجديد والاصلاح، وذلك لقربه وتناغمه مع الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في الفكر الاسلامي وهنا يمكن ان نقدم ملخص عن حياته ومنجزاته في هذا المجال ولادته هوزكي عبد الله احمد الميلاد من مواليد سنة ١٩٦٥م ، متخصص في الدراسات الاسلامية وباحث في الفكر الاسلامي و الاسلاميات المعاصرة، رئيس تحرير مجلة الكلمة فصلية فكرية تصدر من بيروت وكانت ولادته في المملكه العربية السعودية في مدينة القطيف, ومنح لقب الدكتوراه من قبل الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية على مجموع المؤلفات والابحاث مؤلفاته له العديد من المؤلفات منها: المؤلفات المنشورة عددها(٣٠) كتابا صدرت في بيروت ودمشق والقاهرة والرياض وحائل وقد حظيت هذه المؤلفات بعناية واهتمام الكتاب والباحثين والنقاد والمتابعين للشان الثقافي، ولقضايا الفكر الاسلامي المعاصر الى جانب مشاركات في كتب اخرى يزيد عددها على (٢٠) مؤلفا صدرت في لبنان والاردن وسوريا والكويت والسعودية والسودان وايران وهي مؤلفات مشتركة وبعضها اعمال لندوات ومؤتمرات وحلقات دراسيةوالكتابات والاعمال الفكرية الاخرى.وهو عضو في العديد من الجميعات والمؤسسات فهو:_ عضو الجمعية العمومية للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، ايران._ عضو المنتدى العالمي للوسيطية، الاردن._ مستشار اكاديمي في المعهد العالمي للفكر الاسلامي الولايات المتحدة الامريكية._ عضو اتحاد الكتاب العرب في سوريا.، كما قدم لبعض المؤلفات الاخرى التي صدرت لكتاب وباحثين، ومن بين مؤلفاته نذكر :الحركة الاسلامية وافاق العمل الفكري.الوحدة والتعددية والحوار في الخطاب الاسلامي المعاصر. الفكر الاسلامي بين التاصيل والتجديد. تحولات الفكر والثقافة في الحركة الاسلامية.خطاب الوحدة الإسلامية مالك بن نبي ومشكلات الحضارة. الاسلام والغرب .. الحاضر والمستقبل.الحركة الاسلامية ومعالم المنهج الحضاري.الجامع والجامعة والجماعة.. دراسة في المكونات المفاهيمية والتكامل المعرفي.المسالة الحضارية.. كيف نبتكر مستقبلنا في عالم متغير؟ من التراث الى الاجتهاد.. الفكر الاسلامي وقضايا الاصلاح والتجديد؟ وغيرها من المؤلفات.كما شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية والفكرية والاكاديمية, العربية والاسلامية والدولية يفوق عددها على(٦٦) ندوة ومؤتمرا عقدت في العديد من العواصم والمدن العربية والاسلامية والغربية فكل هذه الاعمال والمؤلفات والندوات تصب في صالح حركة التجديد التي سعى لها الميلاد فدوره بارز وواضح اتجاه الاصلاح والتجديد فهي من اهم القضايا التي ناقشها لانه مدرك ان الامة قادرة على احداث التجديد في كل مجالات ومفاصل الحياة في اطار ديننا الاسلامي

المبحث الثالث دوره في الاصلاح والتجديد

ان دوره في الاصلاح والتجديد يمكن ان نلخصه عدد من الاسئلة التي طرحها في حلقات نقاشية وغيرها هذه الاسئلة من اجل التفكير والتمعن في الواقع والكيفية في ايجاد حلول لهذا الواقع المتراجع وهنا يجب ان نذكر ما قدمه من افكار وتساؤلات كان لها الدور الكبير للتأكيد على اهمية الفكر الاسلامي وقضايا الاصلاح والتجديد حيث سعى الميلاد كما سعى غيره من المفكرين في وضع الحلول التي وقفت امام التجديد والاصلاح في الفكر حيث يقول" نحن امام تطور جديد في علاقة الفكر الاسلامي بفكرة التجديد، التطور الذي بحاجة الى فحص وتحليل لمعرفة طبيعة سياقاته

وارضياته ومساراته"(الميلاد،٢١٤)ويمكن تلخيص ابرز اراءه واهتماماته الفكرية والتي من خلال طرحها ونقاشها نصل الى الحل ومن ابرزها اولا: اهمية الفرد بالمجتمع ومدى ارتباط وعي الفرد بتطور المجتمع من خلال الاحساس والشعوربالمشكلة ,لانه وكلما ازاد الوعي اصبح الوصول للحل اسرع فيذهب بقوله الى انه: "ينبغي علينا تعميق النظر والتحليل والعمل على ضبط الاولويات من خلال تراتب المشكلات والقضايا ونوعيتها، وتحديد من اين يفترض ان تبدأ نقطة الصفر؟ واين تكمن معركتنا الحقيقة؟ هل تكمن في مواجهة الحضارة الغربية ام في مواجهة التخلف على صعيد الذات؟ هل عملية النهوض والتغيير تبدأ من الداخل" الذات" ام من الخارج (الاخر)؟.فقد قدم الكثير من الافكاروالتساؤلات التي لها دور بارز في الحث على التجديد والاصلاح فهو يجعل التغير مرتبط بالفرد والامة فالفرد هو الاساس ومن خلاله يحدث التغيروهذا كله ليس ببعيد عن المنهج الاسلام الذي اهتم بالفرد وضمن له حقوقه هذا استوحاه من عمق ثقافتنا الدينية، حيث استند الى القران الكريم الذي حدد قانونا جوهريا للحركة التاريخية والتغيير الاجتماعي، في قوله تعالى{ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ } (الميلاد،١٨_سورة الرعد اية ١١) فمن هذا المنطلق كانت فكرته عن الاصلاح والتجديد قائمة فكل امه لاتنهض الا بالعقول الواعية وبالتغير والتجديد الذي لايخرج عن اطار الدين وديننا الاسلامي مليء بالتعاليم التي تحثنا على النهوض والتطور والالتزام بالعلم الاهتمام بالعلماء ويقول بانه لايمكن حدوث تجديد وتغيير واصلاح دون ان يكون هذا الاصلاح نابع من داخل كل فرد ويذكر "ان مستقبلنا يجب ان نصنعه نحن بانفسنا، ونبتكره من داخل حضارتنا وهوياتنا وثقافاتنا، لا ان يصنعه الاخرون لنا، او ياتي لنا من داخل حضارة الاخرين وثقافتهم وهويتهم. والمستقبل الذي نريده لانفسنا ليس بالضروره هو المستقبل الذي يريده الاخرون لنا..ويكفي ان نتعلم من الماضي والحاضر كيف نبني مستقبلنا(الميلاد،٢٨٦)ثانيا : اما عن السبب الذي جعل الامة في تراجع عن مواكبة مجريات التطور فيطرح سؤاله بقوله: "لماذا تاخرت مهمة تجديد الفكر الاسلامي" (الميلاد ،٥٢)وهذا السؤال يحتاج الى تعمق بالاجابة لانه السؤال الابرز في الاصلاح والتجديد فيحتاج الى معرفة طبيعة السياقات الموضوعية التي اتصل بها الفكر الاسلامي، اثرت على تكويناته ويذهب بقوله لعل من ابرز العوامل والاسباب المعرفية والمنهجية التي اعاقت او اخرت او جمدت عملية تجديد الفكر الاسلامي هي :

١- التطورات من حوله جعله يمر بحالة من الركود فقد حدثت فجوة بين الماضي والحاضر هي التعاليم الاسلامية التي كان لها الدور البازر من قبل في بناء اعظم حضارة شهدتها البشرية. والابتعادعن ماجعلت هذا التاخر بالابتعاد عن الماضي والتطورات السريعة التي حدثت هي احد الاسباب التي ادت الى هذا .

٢- ماشهده النصف الثاني من القرن العشرين الذي ساهم في تراجع وركود الفكر الاسلامي الذي كان دوره من التراجع الفكري واضح ,وكذالك غياب دور المثقفين وعدم الوعي الكافي لما يحدث من تراجع .

٣- روح التقليد التي غلبت على الواقع هذا يمكن حله بقوله: "اننا في العالم الاسلامي ينبغي ان نكرس طاقتنا الفكرية والروحية لمعالجة مسببات مشاكلنا الذاتية التي تبدأ من التخلف والتبعية والاستبداد، قبل الالتفات والانشغال بما يسود العالم من نظام جديد، او من تغيرات عالمية وذلك على خلفية ان مشكلتنا ترجع في جدورها الى اصول داخلية وما العوامل الخارجية الا تداعيات ونتائج تابعة ومستفيدة من هذه المسببات الداخلية وحين نتمكن من التغلب على جذور مشاكلنا فعندئذ سنتمكن من التعامل الشجاع مع القوى العالمية وسوف تتغير رؤيتنا على العالم، ورؤية العالم الينا".(الميلاد)هذه من ابرز العوامل والاسباب التي يذكرها زكي ميلاد، اجابة على سؤاله لماذا تأخرت مهمة تجديد الفكر الاسلامي؟ثالثا: كما بين دور المراة في هذا الاصلاح والذي ينبثق اساسا من تعاليم الدين الاسلامي الذي كرم المراة وجعل من اصلاح المجتمعات اصلاح المراة فهي الاساس لبناء افراد قادرين على تحقيق التقدم بكل اشكاله ومنها: (تجديد التفكير الديني في مسألة المرأة) ويبين اهمية المرأة بقوله:" لايمكن ان تنهض المجتمعات وتتقدم في ظل واقع يكرس تجميد طاقات المرأة وتعطيلها، وتحويلها الى طاقات مهمشة، او في ظل واقع لا يعترف بدور المرأة وحقوقها الدينية والمدنية، او في ظل واقع لا يسمح للمرأة بالدفاع عن دورها وحقوقها، والاصغاء لصوتها ومطالبها المحقة والمشروعية (الميلاد).المراة كما جعلها الاسلام بمكانتها التي تستحقها تجعلها اساس في بناء المجتمع ومن ثم اصلاحه ان اصابه تراجع فهي الاساس في تربية الفرد النواة الاولى لبناء الامة رابعا : ان في هذه الفترة ظهرت مصطلحات ومفاهيم كثير نذكر منها الحداثة ومابعدها ,وتعارف الحضارات , كان للميلاد اراءه فيها كما كان لكثير من المفكرين وقتها اراءهم فمثلا فحسن حنفي الذي يرى ان الاسلام عن طريق الاجتهادهو اكبر دين حداثي(الميلاد،٢٧٦) وهو(حسن حنفي: ولد عام ١٩٣٥م، احد المفكرين العرب المعاصرين من اصحاب المشروعات الفكرية العربية، حاز على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوريون وذلك برسالتين للدكتوراه، تحت عنوان: تاويل الظاهريات_ وظاهريات التاويل، له عدة مؤلفات منها: التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم، حوار الاجيال، من العقيدة الى الثورة، في فكرنا المعاصر_ ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة) فالميلاد يرى ان الحداثة ومابعد الحداثة وهي من المفاهيم الحديثة بان مضمونها ليس ببعيد عن الفكر الاسلامي وان اختلفت المسميات فهي طريق استخدام العقل وهذا

ليس ببعيد عن فكرة الاجتهاد الدي يستخدم العقل والقياس للوصول الى الحل وايضا من المفاهيم الجديدة او المصطلحات مصطلح تعارف الحضارات الذي ظهربهذه الفترة فهوليس ببعيد عن فكرنا الاسلامي بل هو موجود ومنبثق من وحي ديننا الاسلامي في قوله تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ }(الحجرات،ايه،١٣)، فهو حدد مرتكزات هذا المفهوم بالاستناد على هذه الايه الكريمة فتعارف الحضارت من اجل الاستفادة مما تحمله الحضارة الاخرى بما يتوافق مع تعاليم والاطر التي وضعها ديننا ,فهو لا يعني مطلقا الاندماج والتقليد الاعمى وفي عام ١٩٩٧ انجز اول عمل حول (تعارف الحضارات) على صورة بحث نشر في العدد ١٦ من مجلة الكلمة بعنوان: تعارف الحضارات، بين فيه قيمة هذا المفهوم وتميزه وبعده عن مفهومي صدام الحضارات وحوار الحضارات فمفهوم تعارف الحضارات اساسه ومنبعه متصل بالمنبع القرأني، كما شرح فيه طبيعه مكونات هذا المفهوم وابعاده ومقاصده ، واكد اهمية ان نتعامل بثقة مع الافكار التي نبدعها، ونعطيها من الاهمية ما تستحق، لا ان نكون منفعلين بالافكار التي تاتي لنا جاهزه من الخارج ومن الغرب بشكل خاص(الميلاد،٩-٢٩)هذه جزءاراءه ومن محاولاته الفكرية والثقافية التي اتخذت من الاسلام مشروعا للتجديد والنهوض والتقدم الحضاري. فالاسلام عمل بقوله: "اننا في العالم الاسلامي ينبغي ان نكرس طاقتنا الفكرية والروحية لمعالجة مسببات مشاكلنا الذاتية التي تبدأ من التخلف والتبعية والاستبداد، قبل الالتفات والانشغال بما يسود العالم من نظام جديد، او من تغيرات عالمية وذلك على خلفية ان مشكلتنا ترجع في جدورها الى اصول داخلية وما العوامل الخارجية الا تداعيات ونتائج تابعة ومستفيدة من هذه المسببات الداخلية وحين نتمكن من التغلب على جذور مشاكلنا فعندئذ سنتمكن من التعامل الشجاع مع القوى العالمية وسوف تتغير رؤيتنا على العالم، ورؤية العالم الينا".(الميلاد)خامسا : ان الشروع ببناء مشروع نهضوي حضاري يحتاج الى الوعي الكافي والادراك, ففكرة بناء مشروع حضاري متجدد مواكب للتطورات منبثق من فكرنا الاسلامي يحتاج الى عقول مدركة وواعية باهميته ،واهميةالنهوض بالواقع الى افاق تواكب مايجري من تغييرات وتطورات ,ففكرة الاصلاح والتجديد تحتاج الى معرفة مدا اهميتها في بناء وتقدم المجتمع ، فمن دون الاستشعار باهمية الاصلاح لايمكن اني نتقدم ونكون رؤية فكرية من اجل توظيف هذه الافكار لتقديم حلول للتحديات المعاصرة التي تواجه امتنا، ومن اجل احداث التراكم المعرفي المطلوب لمشروعنا الحضاري موافق لفكرنا الاسلامي المعرفة التامة والوعي بقيمه الافكارالتي تخص التغيير الحضاري، هو استمرار لرؤيه مالك بن نبي الحضارية الذي ابتكر عالم الافكار وجعله محورا لاي بناء حضاري مشدود فمعرفة الخزين العلمي والفكري لدى كل مجتمع كفيل في النهوض الحضاري من خلال بلورة رؤية معرفية لمراجعة مناهج التجديد الثقافي في حركات الاصلاح من خلال الوعي المنهجي، لاسيما في العقود الأخيرة فكل هذه التساؤلات والحوارات هي باب من ابواب التجديد في الفكر الاسلامي ومحاولة لتنبيه العقل المسلم لما يحدث من تغييرات من حوله تحثه لكي ينهض بفكرة الاصلاح والتجديد ويطبقها على واقعه ففي اغلب كتاباته يطرح تساؤلاته وحلوله الفكرية ذاتها، وكما يمكن تلخيص كل ماتقدم به في هذا الموضوع الاصلاح والتجديد من خلال الوعي بفكرة الاصلاح والتجديد ومدا اهميتها في بناء وتقدم المجتمع والتي تصب بمشروع الاصلاح اهمية الحديث والمعاصر، فمن دون الاستشعار باهمية الاصلاح لايمكن اني نتقدم وتكوين رؤية فكرية من اجل توظيف هذه الافكار لتقديم حلول للتحديات المعاصرة التي تواجه امتنا، ومن اجل احداث التراكم المعرفي المطلوب لمشروعنا الحضاري موافق لفكرنا الاسلامي المعرفة التامة والوعي بقيمه الافكارالتي تخص التغيير الحضاري، هو استمرار لرؤيه مالك بن نبي الحضارية الذي ابتكر عالم الافكار وجعله محورا لاي بناء حضاري مشدود فمعرفة الخزين العلمي والفكري لدى كل مجتمع كفيل في النهوض الحضاري من خلال بلورة رؤية معرفية لمراجعة مناهج التجديد الثقافي في حركات الاصلاح من خلال الوعي المنهجي، لاسيما في العقود الاخيره، من جهة الاندماج مع المجتمع سواء من خلال العمل الاجتماعي المباشر او العمل السياسي، وهو من شانه اجراء تقويم مستمر ونقد ومراجعة لمناهج العمل التغييري الذي تتبعه هذه الحركات منذ ما يقرب من قرن (حسان، ٥٤)وهذا هو ملخص لافكاره حول التجديد والاصلاح وكل ماتناوله من افكار تصب لصالح الفكر الاسلامي ومواكبة التطورات السريعة من حوله,والوعي الكامل بالواقع من اجل مستقبل جيد واعي بمكانته بين العالم وما احدثه من تغيير من قبل فكل علم اليوم كان على يد عالم من علما المسلمين في مختلف المجالات

الخاتمة

وتتضمن الخاتمة اهم النتائج والتوصيات التي يمكن ايجازها على النحو التالي:

١- الاسلام اهتم اهتماما بالغا باصلاح الفكر والتجديده فلا تتحقق اي سعادة من الدنيا والاخرة الا بالاصلاح وذلك بقوله تعالى {وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ ٩ } العنكبوت ٩

٢- ان الاصلاح الذي يريده الاسلام يشمل الاصلاح والتجديد في كل الجوانب النفسي، والاجتماعي، والسياسي والاقتصادي وغيرها فلا ينحصر الاصلاح والتجديد في المفهوم الاسلامي فقط على الجانب الديني

٣- كان للعلماء والمفكرين دور كبير في تحقيق الاصلاح وبذل الدعاه والمعلمين جهودا كبيرة في السعي لتحقيق التجديد والاصلاح والتصدي لاذى الانحراف

٤- اجراء المزيد من البحوث والدراسات حول مفهوم الاصلاح والتركيز على التاصيل الشرعي له، اضافة الى بيان اهمية التجديد في الفكر الاسلامي ومدى تاثيره على المجتمع.

الفهرس

١- ينظر: من التراث الى التجديد الفكر الاسلامي وقضايا الاصلاح والتجديد، زكي الميلاد

٢- ينظر: المقاومة بين الذاتية والموضوعية: محمد المجتبى عبد العزيز، بحث في اعمال ندوة ثقافة المقاومة،(مركز دراسات الوحدة العربية_بيروت_ط١/ ٢٠٠٧).

٣- المشروع الحضاري الاسلامي_ الجانب الفكري_ بين القدرات والعقبات انموذجا: جنيد ساجد جهاد،(رسالة ماجستير_ كلية الامام الاعظم_ ديوان الوقف السني_ العراق ١٤٣٠هـ_٢٠١٠م)

٤- الفكر الاسلامي بين التاصيل والتجديد: زكي الميلاد، (دار الصفوة_بيروت_لبنان ط١/١٩٩٤م)

٥- حركات الاصلاح في العالم الاسلامي: مقالة نشرت في موقع الكاتب والمفكر المغربي عباس ارحيلة، http://rhilaabas.arabblogs.com/rhila49/archive/2008/9/668456.html

٦- ينظر: مقومات النهوض الاسلامي بين الاصالة والتجديد: عمار الكفيشي

٧- ينظر: الفكر الاسلامي المعاصر نظرات في مساره وقضاياه: قيس خزعل العزاوي، (دار الرازي_بيروت_ط١/١٩٩٢م)

٨- ينظر: زكي الميلاد: موقع، http://www.almilad.org/page/sira.php

وينظر:اشكالية مستقبل العلاقة بين الحضارات" زكي الميلاد نموذجا" : هجيرة شبلي،(رسالة ماجستير_ كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية والعلوم الاسلامية_ جامعة الحاج لخضر_باتنة_الجمهورية الجزائرية_٢٠١٣م)

٩- الاسلام والتجديد كيف يتجدد الفكر الاسلامي؟: زكي الميلاد.

١٠- المسالة الحضارية كيف نبتكر مستقبلنا في عالم متغير؟: زكي الميلاد

١١- الاصلاح الديني والسياسي اعادة قراءة النص الديني والممارسة السياسية: زكي الميلاد واخرون،(دار الزمان للطباعة والنشر_ دمشق_بيروت_ط١/٢٠١١م)

١٢- خطاب التعصب لا يواجه الا بالفكر الاسلامب النقدي: الاستاذ زكي الميلاد في حوار خاص، حاوره: رحيل دندش(مركز افاق للدراسات والبحوث:http://aafaqcenter.com/post/1099

١٣- من التراث الى التجديد الفكر الاسلامي وقضايا الاصلاح والتجديد: زكي الميلاد

١٤- ينظر: تعارف الحضارات: زكي الميلاد، (مجلة الكلمة_العدد ١٦_ صيف ١٤١٨هـ_١٩٩٧م) وينظر اشكالية مستقبل العلاقة بين الحضارات"زكي الميلاد نموذجا":هجيرة شبلي.

١٥-التجديد الثقافي في مناهج التغيير الاسلامي المعاصر: زكي الميلاد،(مجلة الكلمة_العدد٣_ ربيع١٤١٤هـ_١٩٩٤م).

١٦- المسالة الحضارية: زكي الميلاد

١٧- ينظر: منهجية مجلة الكلمة في تناول قضايا الفكر الاسلامي.. قراءة في كتابات زكي الميلاد: الدكتور حسان حسان عبد الله حسان(مجلة الكلمة_العدد٨٢_ شتاء١٤٣٥هـ_ ٢٠١٤م).